

# تفريغ سلسلة: التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية للعلامة المُدَرِّس:

محمد ناصر الدين الألباني  
- رحمه الله -

نشر: موقع روح الإسلام

<http://www.islamspirit.com>



## التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية

### الشريط العشرون

#### 20 - رد الشيخ على صاحب رسالة

**سائل:** يا شيخ هناك داعية من الجزائر ألّف كتابا يدّعي فيه بأن الاغتيالات من السنن المهجورة ويحتجّ بقصة كعب بن أشرف وقتل اليهودي الذي أطّلع على عورة المرأة المسلمة، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

**الشيخ الألباني - رحمه الله -:** لقد ذكّرني -بارك الله فيك- أنه جاء في افتتاحيتك لسؤالك الأول هذا اللفظ الذي استغربته -استغربت ظهوره منك، وإذا أنت تنقله عن غيرك لكنك أوهمتني أنه من لفظك.

السنن المهجورة ليت هذا المؤلّف الذي أنت تُشير إليه يعرف السنن المهجورة ويُشاركنا في إحيائها حقًا، أمّا هذه التي زعم أنها سنّة مهجورة وأنّه ينبغي إحيائها في زمننا هذا، فهذا من جملة ما نشكو منه من الجهل بهدي النبي ﷺ . نحن نفهم الحادثة الاولى من القتل وهي صحيحة، ونشك في صحّة الحادثة الاخرى، ولكن سواء صحّت هذه أو لم تصح فالجواب عن الحادثة الاولى الصحيحة يشملها أيضا .

نحن نقول إن هذا القتل بتلك الطريقة التي قد يجوز لبعض الناس أن يسميها ( اغتيالاً ) لم يكن -قبل كل شيء- قد وقع والمسلمون ضعفاء وفي عهد الضّعف والمشركون يعذبونهم ألوان العذاب، وإمّا كان والدولة الاسلامية قد بدأت تقوم قائمتها في المدينة المنورة التي كان فيها رسول الله ﷺ، هذا أولاً، وخلاصة ما أريد من أن أقول أن هذا كان في وقت القوة والوحدة وليس في وقت الضعف والتفرّق.

ثانياً: لم يكن عملاً فردياً يندفع إليه صاحبه بعاطفةٍ ولو أنها عاطفة إسلامية ولكنها ليست عاطفة مقرونة بالعلم الإسلامي الصحيح، ولذلك لأن الذي باشر ذلك القتل إنما كان بتوجيه من الحاكم المسلم وهو رسول الله ﷺ؛ ولذلك فنحن نقول لهذا الذي يُسمى ذلك القتل بالسنة المهجورة اتخذ الأسباب الشرعية التي أشرت إليها في ... كلامي السابق من التصفية والتربية ليأخذ المسلمون طريقة البدء بإقامة الدولة المسلمة في أرض من أراضي الله الواسعة، ويوم تكون قائمة المسلمين ويقوم عليهم رجل مسلم تتوفر فيه الشروط ليكون أميراً على جماعة مسلمة، فإذا هذا الأمير أمر بمثل ذلك الأمر وجب تنفيذه، أمّا أن ينطلق كل فرد يتصرف برأيه دون أن يكون مأموراً ممن يجب إطاعة أمره، هذا ليس من السنة إطلاقاً بل هذا مما يدخل في القاعدة التي ندندن حولها دائماً وأبداً وهي من الحكمة بمكانٍ عظيم يؤكدها الحوادث التي نسمعها كل يوم عنها الشيء الكثير المؤسف، تلك القاعدة هي التي تقول: (من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بجرمانه) ذلك لأن الذي يسلك سبيل اغتيال رجل من الكفار ولو كان له صولة وله دولة فسيكون عاقبة ذلك أن ينتقم الكفار لأنهم أقوى من هذا المسلم ومن حوله فستكون العاقبة ضعفاً في المسلمين على ضعف، بينما تلك الحادثة كانت عاقبتها نصراً للمسلمين، فشتان بين هذه العاقبة وبين تلك العاقبة، والأمر كما قال عليه السلام ولو في غير هذه المناسبة (إنما الأعمال بالخواتيم) هذا هو جوابي عن هذه السنة المهجورة المزعومة .

**أبو مالك:** شيخنا يكون من عظام البلاء في هذا الزمان أنه [تسنم] العلم غير أهله وأن طرائق المعرفة شدا فيها الصببية وأن ذرا العلم صعد إليها من لا يُحسن الصعود

**الشيخ الألباني - رحمه الله:** الله أكبر

**أبو مالك:** لذلك أنا أقول دائماً وأبداً بأنه خير من العلم إذا كان ينتهي ببعض الناس إلى هذه النهايات المؤسفة الجهل، الجهل خيرٌ من هذا العلم، ذلكم أن الجاهل لا يفلسف عمله إلا بجهله أما هذا الذي يفلسف عمله أو هذا العمل الذي أشار إليه أخونا فإنما يفلسفه ويُسوِّغه بعلمٍ لم يصل فيه إلى دليل شرعي صحيح؛ ولذلك من نصيحتي لإخواني دائماً أقول بأن فقه الأدلة الشرعية هو أهم

بعد حفظها منها نفسها، ذلكم أن الأدلة الشرعية والحمد لله إذا تيسرت على مثل يد شيخنا فإن الإنسان يأمن العثار إذا أخذ بالدليل منها، وعندنا كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعندنا هذه السنن التي كانت مهجورة فعلا والآثار والأقوال والأفعال والتقارير، فجاد الله علينا في هذا الزمان بأن صارت ميسرة إلينا، معروفة عندنا، قريبة منا بفضل الله أولا ثم بفضل شيخنا جزاه الله خيرا.

لذلك أقول بأن النظر في مثل هذه الأدلة هو المهم الآن، وليس المهم أن أخطب خطب عشواء ولا أدري كيف أستل الدليل من هذه الأدلة الشرعية الكثيرة من نصوص الكتاب والسنة التي لا يحصيها العادّ، وكثير أولئك الذين سقطوا على وجوههم وكبّوا على آفاقهم وهم يريدون أن يحسنوا بمثل ما فعلوا وليتهم لم يظنّوا أنهم يحسنون لأنهم أساءوا من حيث يظنون أنهم يحسنون، وكما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (وكم مريد للخير لا يُصيبه)؛ ولذلك أقول بأن العلم ينبغي أن يُنظر إليه نظرة واعية دقيقة حتى لا يقع المتعلمون وطلاب العلم حتى لا يقعوا في مثل ما وقع فيه هذا الذي يُسوِّغ لنفسه أن يُسمّي هذه السنن المهجورة وليته لم يقل عنها سنّة لأنها ليست من السنّة وليست السنّة منها أبدا.

**الشيخ الألباني** - رحمه الله: هذه الحادثة - في فهمي - في ذلك الزمان تلتئم تماما مع قوله عليه الصلاة والسلام: ( الحرب خدعة ) أو ( خدعة ) أو ( خدعة ) تلتقي هذه الحادثة مع هذا الحديث الصحيح، لكننا لو نظرنا إلى وضعنا الآن الذي يُسوِّغ فيه التمسك بتلك السنّة المزعومة، هل نحن الآن في حرب مع الكفار؟ نحن لسنا في حرب مع الكفار مع الأسف الشديد، لكن الكفار في حرب معنا، فلسفة لفظية لكن القصد مفهوم، هم يحاربوننا ونحن لا طاقة لنا لمحاربتهم، لو كنّا نحاربهم لاستعملنا هذه الوسيلة حينذاك لأنها تلتقي تماما مع قوله عليه السلام: الحرب ولو خدعة واحدة، ولكن أين الحرب؟

ربنا عز وجل يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال:60]، أنا أزعم أنني أفهم من هذه الآية شيئاً ليس من عادة المفسرين أن يتعرضوا له لا لغفلتهم وإنما لأنهم لم يكونوا يومئذ بحاجة أن يبينوا هذا الذي أنا الآن أفهمه ولا شك أنني إذا كنت أنا أفهم شيئاً وأنا الأعجمي الألباني فلا شك ضرورةً أعلم أنهم كانوا أسبق لمثل هذا الفهم مبيّ ولكنهم لم يكونوا بحاجة إلى بيانه، أما نحن اليوم فقد صرنا محتاجين لبيانه، لم؟ لأنك تجد من لم يأخذ الاستعداد الأول استعداد الإيمان، التوحيد، العبادة الصادقة الخالصة إلى آخره، يحتاج و يقول: ربنا قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ ونحن نقول: صدق الله، ولكن لتأمل الآن إلى هذا المعنى الذي أريد أن أذكره ولا أريد أن أبينه لأنه مبين.

لمن الخطاب؟؟ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ﴾ أعدوا معشر المسلمين، معشر المؤمنين في الله حقاً، هل نحن كذلك؟ إذاً نحن ما صرنا بهذه المثابة التي نستحق التوجيه والخطاب مباشرة؛ لأننا لسنا مؤمنين حقاً وهل نحن في حاجة لإثبات هذا الذي نحن ننفيه! لسنا بحاجة، آية واحدة تكفي الجميع بإقناعهم بأنهم ليسوا مؤمنين؛ لأن الله عز وجل وصف المؤمنين في قوله عز وجل ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد:7] فمن الإيمان أن نصر الله -عز وجل- ونعلم جميعاً أن نصر المسلمين أو المؤمنين لله ليس نصر قوة وإنما نصر إيمان واتباع لما أنزل الله، و المسلمون اليوم عددهم كثير ولكن المؤمنون فيهم أقل من قليل، الأمر كما تعلمون في الحديث المعروف الصحيح وهو قوله عليه السلام: (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ) فإذا أعدوا يا معشر المؤمنين، فأين المؤمنون؟

فأنا أظن أن ذلك الزاعم والمدّعي لتلك السنة المهجورة هو نفسه أو من يشبهه وهو من نفس الأرض -هي أرض الجزائر المبتلاة اليوم بما أنتم به على علم- قال هو أو مثيله وفي تلك الأرض: ( لو أن رسول الله ﷺ كان في زماننا لوضع العقدة -الكرافيت- وللبس البنطال أي البنطلون -أي لتشبهه بالكفار-، يعتبرون دعوتنا هذه بدعوة الرسول عليه السلام: ( من تشبه بقوم فهو منهم ) وحينما

نذكر أحاديث بهذا المعنى كثيرة وكثيرة جدا يعتبرون أن هذه الأمور من القشور التي لا يجوز - مش لا يستحب - لا يجوز الاشتغال بها ثم يفرعون على ذلك مثل هذه الأفكار الخطيرة، أنهم يتصورون لو أن رسول الله بين ظهرائهم للباس اللباس الفرنجي وأكمل ذلك بوضع العقدة التي لا فائدة منها إطلاقاً سوى تحقيق التشبه بالكفار، ونحن نعلم أن لبس البنطال يستر العورة مثلاً ولو كان ضيقاً، لبس الجاكيت أيضاً في منه فائدة، دفع الحر والقر ونحو ذلك، أما هذه العقدة ما الفائدة منها سوى تمثيل الزي الإفرنجي الكافر، لو قال: لأجاز الرسول ﷺ لبس الجاكيت، ربما، أما حتى العقدة!! هذه تنتهي العقد عند هؤلاء الناس، الحقيقة، الذي يدل على ابتعادهم عن السنة بعداً بعيداً جداً، ولذلك لا خلاص للمسلمين من واقعهم الأليم اليوم إلا بالتصفية والتربية، أن نعرف ما كان عليه الرسول ﷺ من العقيدة إلى السلوك وذلك يجمع ما يجب وما يستحب وما يجوز، وبغير هذا لا نجا إطلاقاً للمسلمين مهما صاحوا مهما سفكوا دمائهم رخيصة فسوف لا يستفيدون من وراء ذلك شيئاً.

ظني - إتماماً لهذه الكلمة - أنه أتي من أنه عرف حديثاً ثم ظن أنه أحاط بالعلم إحاطة، الحديث في صحيح البخاري أن النبي ﷺ - حديث طويل هو، لكن الخلاصة منه - أنه كان لابساً لجبة رومية ضيقة الكمين هاه! هذا لباس الكفار، لبس رسول الله ﷺ جبة رومية ضيقة الكمين، إذاً لماذا أنتم تشددون وتمنعون من لباس الكفار، هذا رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح قد لبس لباس الكفار! ذلك يقول هذا لأنه لا فقه عنده كأنه يتوهم أننا نحن معشر الدعاة إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح كأننا نقول أنه لا يجوز أي لباس يأتي من بلاد الكفر ولذلك بعضهم من الحمقى، هاي أنتم تستعملون السيارات مثلاً وهي من بلاد الكفار، وهذه الأحذية الأجنبية، هذه هي الجوارب، و و إلى آخره، وهذا شأنهم شأن ما أشار إليه الأستاذ في خطبة الجمعة، لا يفرقون بين البدعة الدينية والبدعة الدنيوية فبسبب عدم هذا التفريق فتحوا باب الابتداع في الدين باسم أنه يجوز الابتداع في الدنيا إذاً يجوز الابتداع في الدين، كذلك شأنهم فيما يتعلق بالتشبه بالكفار ظنوا أن كل شيء يفعله الكفار أو يصنعه الكفار لا يجوز للمسلمين .

هناك ضابطة وأنا أقول أن الضابطة في الواقع ضابطتان إحداهما أهم من الأخرى وهذا في اعتقادي أنه يجب على طلاب العلم على الأقل أن يكونوا على معرفةٍ بهاتين الضابطتين.

الأولى: أنه ما كان من عمل الكفار فهو إما أن يكون شعاراً لهم وهذا الذي لا يجوز للمسلم أن يتعاطاه وأن يستعمله وهذا هو المحذور الداخل في عموم قوله عليه السلام: (( **من تشبه بقوم فهو منهم** )).

أما الضابطة الأخرى أن الكفار إذا فعلوا فعلاً وليس شعاراً لهم وبإمكاننا نحن أن نخالفهم فعلياً أن نخالفهم في ذلك، ليست المخالفة هنا من باب ألا تشبه بهم؛ لأننا نفترض الآن أن ذلك الفعل ليس شعاراً لهم، ولو كان شعاراً لهم ففعلناه تشبهنا بهم، لكن البحث الآن في فعل يفعلونه، فعلياً أن نخالفهم. وهنا يأتي حديث عظيم جداً وكثير من طلاب العلم وربما من أهل العلم لا ينتبهون لأهمية هذا الحديث في هذا الموضوع الذي نحن في صددنا الآن ألا وهو قوله عليه السلام: ( **إن اليهود والنصارى لا يصبغون شعورهم فخالقوهم** )، المخالفة شيء وترك التشبه شيء آخر.

تأملوا معي في هذا الحديث قال: ( **إن اليهود والنصارى لا يصبغون شعورهم** ) التي شابت رغم أنوفهم هذا ليس من فعلهم هذا من فعل خالقهم لا فرق بين المسلم أو الكافر يبلغون سن الشيب، فهذا يشيب وهو مسلم وذاك يشيب وهو كافر، مع أن هذا الشيب الذي سلَّطه الله عز وجل - على الكافر ليس من فعله يقول لنا رسول الله ﷺ خالفوهم، بماذا؟؟ اصبغوا شعوركم، خالفوا اليهود والنصارى هم يشيرون لكنهم لا يصبغون، إذاً قصد المخالفة هدف شرعي عظيم جداً فإذا المسلمون أو طائفة منهم فهموا الإسلام هذا الفهم العام الصحيح وطبقوه بكل حذافيره فيما يدخل فيه أهم شيء وهو العقيدة وفيما يشمل أقل شيء وهو الأمر يستحب والمندوب يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

مثلا لو كان هناك حرية أو ديمقراطية صحيحة كما يزعمون، حرية تصرف كل إنسان في حدود عقيدته ومبادئه دون أن يفرض رأيه على الآخرين لوجدت هناك شعائر إسلامية ظاهرة جدا تخالف شعائر الكفر والضلال بل لوجدت تحقيق المخالفة التي أشرت إليها آنفا في الحديث الصحيح في أبسط شيء، أضرب لكم الآن مثلين اثنين: أحدهما ميسر لكل إنسان والآخر لا ييسر إلا للحاكم الذي له أمره وله قوته وله سلطته على الشعب .

الأمر السهل هذه الساعة، هذه الساعة صنع الكفار بلا شك بما فيها لكن هم يضعونها في شمائلهم ونحن نضعها في أيامنا، لماذا؟ خالفهم، فنحن ما خسرنا الاستفادة من الساعة حينما وضعناها في يدنا اليمنى لأنها ذات شأن، لكن السيارة نحن لا نستطيع في بلد ما أن نأخذ حريتنا ونرفع علم الإسلام عليها مثلا.

لكن انظر للمثال الثاني، جمعي مرة قطار مع رجل من النصارى من قسيسي لبنان وهو ركب ودخل في غرفة وأنا ما انتبهت له، وكان معي بعض الشباب، فأسرّ إلي: قال الآن صعد إلى القطار قسيس ودخل غرفة من غرف القطار، طبعا فهمت أنا لسان حاله يقول: عليك به، فأنا قمت ودخلت الغرفة التي كان هو جالس فيها، تعرف القطار فيه صفين من الكراسي الطوال هو جالس هناك في الزاوية، أنا دخلت -وين أجلس؟ - قلت في نفسي ما ينبغي أن أجلس تجاهه لأن هذا سيثيره، فأنا جلست بعيدا عنه، جلست أفكر كيف أدخل معه في الموضوع، جلست هناك أفكر ثم الله عز وجل تفضل وجاء بالمناسبة، دخل شخص من المنطقة التي وقف القطار هناك ليُرَكَّب الركاب وكنت على علم مسبق أنه في الأمس القريب بنى بزوجه، فهو يسلم على إخواننا، قلت -وأنا أتقصّد الآن تحريك القسيس- قلت أخوكم هذا بنى بأهله في الأمس فباركوا له بتبريك الرسول عليه السلام ولا تباركوا له بتبريك الجاهلية الأولى وجاهلية العصر العشرين أو القرن العشرين، فأنا أقول وقولوا: معي بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير، أما تبريك الجاهلية الأولى والأخيرة اليوم بالرفاه والبنين وكم وكم من مرة كان البنون وباء على الآباء وانطلقت أتكلم بما يسر الله عز وجل وأذكر جيدا، بدأت

أذكر بعض مناقب وفضائل الإسلام في الأمة الجاهلية الأمية التي لا تكتب ولا تحسب بينما هناك فارس والروم، فرسول الله ﷺ علّمهم خير الدنيا والآخرة، نّهام أن يشربوا من الإناء أو الكأس المثلوم الذي فيه ثلمه فانتھوا، لم؟ ما يدرون، الشعوب كلها لا تدري إلا في هذا القرن العشرين ماهو السبب؟ تبين لهم أن هذا الكسر تتراكم عليه الجرائم و الميكروبات دقيقة ودقيقة جداً لا ترى إلا بمكبر، المجهر، فالإسلام باسم الدين نّهام عما يضّرهم باسم الطب قال: لا تفعلوا كذا .

أفضت في مثل هذا حتى شعرت بأن القسيس امتلئ ويريد أن يتكلم وذلك ما أبغي، فأخذت شوية نفس فانطلق هو، انظروا الآن الفرق بين المسلم الذي هداه الله وبين الكافر الذي أضله الله، كيف أنا تسلسلت حتى وصلت لهدفي وشوفوا كيف هو فاجأني، قال: إذا كان الإسلام هكذا فلماذا المسلمين يكفرون أتاتورك، شوف! مافيه ... (يضحك الشيخ والحاضرون)

**أبو مالك:** ارتباط .

**الشيخ الألباني** -رحمه الله - : أبدا، وما فيه التسلسل العلمي المنطقي، فدخلنا معه في الموضوع وهنا الشاهد، قلت له -بيسموه أبونا ومن حكمة الله إنه كان موجود يومئذ عسكري بالجيش الإنجليزي اللي جاء لسوريا بعد خروج فرنسا، الجيش الفيشي الفرنسي إلى آخره، المهم كان فيه واحد نصراني لبناني أيضا عسكري، تحدثت معه وبينت له أن المسلمون ما كفّروا أتاتورك لأنه هو مسلم لا، لأنه تبرأ من الإسلام حين فرض على المسلمين نظاما غير نظام الإسلام من جملتها مثلا أنه سؤى في الإرث بين الذكر والأنثى والله يقول عندنا: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: 11] ثم فرض على الشعب التركي المسلم القبعة.

قال هو: إيش فيها؟ القبعة اللباس الذي سمّاه هو لباس أممي ما عاد خاص بمن يخالف الإسلام إلى آخره وبعدين هذه العادات والأزياء ما لازم يكون فيها التشدد هذا، قلت له الجواب من ناحيتين: الناحية الأولى -هو مثقف الحبيث وبتعرف أن القسيسين دراستهم بتكون دراسة واعية خاصّة إذا كان نُسبوا إلى التنصير الذي يسمونه بالتبشير - قلت له أنت تعلم أن مقومات الشعوب هي المحافظة

على لغتها وتاريخها وتقاليدها، فالإسلام من كماله وذكرت له من الأحاديث التي دائما نذكرها معكم في سبيل المحافظة على الشخصية المسلمة ( **من تشبه بقوم فهو منهم** ) إلى آخره؛ ولذلك فالإسلام يريد للأمة المسلمة أن تحافظ على شخصيتها حتى في مظهرها لأنه الظاهر عنوان الباطن، وهذا ثابت في الفلسفة الحديثة اليوم، هذا الذي ثبت عندنا في الشرع اليوم وصلوا إليه أن الظاهر يؤثر في باطن الإنسان.

كنت قرأت قديما كتاب لأحد الأوربيين -طبعاً لا أحسن لغة أجنبية إلا لغتي الألبانية طبعاً- مترجم هذا الكتاب اسمه **فلسفة الملابس** الحقيقة أنا استفدت من هذا الكتاب الفائدة التالية:

يقول - شيء مشاهد بالعين لا يحتاج إلى إيمان بالغيب - رجل فقير يكون عليه الثياب البالية بتلاقيه ماشي بمسكنة وتواضع وإلى آخره، ألبسه ثيابا جديدة جميلة بتلاقيه انتصب هيك ومشى وكأنه لسان حاله مثل ما يقولوا عتاً في الشام " **يا أرض اشتدي ما حدا عليك قدي** " هذا تغير بهذا اللباس الظاهر تأثر بالباطن، الأول كان يمشي ذليلاً حقيراً وإذا به ينتصب هكذا قويا .

تكلمت معه في هذا الموضوع؛ لذلك الإسلام يأمر المسلمين المحافظة على زيهم و لباسهم، فرضنا قلت له - وهو الشاهد الآن - وقد طال المجلس وسوف نقتصر على هذا إن شاء الله - قلت له نفترض أن هناك مصلحة للشعب التركي المسلم في أن يفرض هذا الحاكم المسلم -زعم واللي أبي أن يستمر على اسمه الإسلامي مصطفى جمال باشا فحذف هذا الاسم وسمى حاله أتاتورك - لو كان هنالك حقيقة فيه مصلحة للشعب التركي أن يلبسه هذا الزي الكافر كان باستطاعته أن يضع شارة قلت له: في برنيطات بتعرفوا لها ظل ولها زيق مثل القشاط من قماش

**أبو مالك:** يبقى الرأس عارياً؟

**الشيخ الألباني** -رحمه الله -: لا هي نفس القبعة لكن هي عليها -ما أدري شو بتسموه - قماش يعني.

## السائل: مصنوعة من قماش

**الشيخ الألباني** - رحمه الله - : آه. قماش أبيض أخضر أزرق إلى آخره فكان بإمكانه هذا الحاكم إذا أراد فعلا أن يحقق مصلحة هؤلاء الأتراك المسلمين بوضع القبعة أنه يميّز القبعة المسلمة من القبعة الكافرة بأن يضع الشريط الأبيض فكل من رآه يقول أن هذا مسلم، قلت له المجتمع الإسلامي كتلة واحدة ولذلك لتتحقق هذه الكتلة ربطهم بنظام متفرع لكن كله يجمع الأمة ويجعلها أمة واحدة ومن ذلك ( **حق المسلم على المسلم خمس: إذا لقيناه فسلم عليه ...** ) هذا السلام حينما الشعب المسلم يُضيع شخصيته المسلمة بدا ينفك هذا الرباط الذي ربطه الإسلام بمثل هذا النظام وهو إذا لقيناه فسلم عليه، فأنا إذا مشيت في الطريق ورأيت مسلماً متبرنط بالبرنيطة فأنا أقول في نفسي أنه ليس أحمد بل هو أنطونيوس أو جوليوس أو ما شابه ذلك، فسوف لا أسلم عليه ولكن حينما يكون عليه شعار الإسلام حينئذٍ يكون رباط الإسلام مستمر بيني وبينه، فلا يجوز نحن أن نعامل المسلمين كما ترى أنت في معاملة النصارى أن هذا لباس وليس له علاقة بالدين .

ثم ضربت له المثال الذي كبّله بالحديد قلت له: هل أفهم من كلامك إنه أنت الآن - هو واضع القلنسوة السوداء ولابس جبّة سوداء عريضة مثل بعض المشايخ بلا تشبيه يعني - قلت له رأييت أنت الآن لو رفعت هذه القبعة من رأسك ووضعت العمامة البيضاء على الطربوش الأحمر ووضعت بديلها، هذا معليش عندكم؟؟

قال: لا لا لا

قلت: لم؟ هذا لباس ما له علاقة بالعقيدة والدين، آه ،

قال: لا، نحن رجال دين، ...

قلت له: هذا هو الفرق الذي بيننا وبينكم، نحن أكبر مسلم وأصغر مسلم هو رجل دين، أما أنتم فرجال دين ورجال لا دين فما لا يجوز لكم يجوز لغيركم وكانت القضية، وكان الحديث كله من

دمشق إلى مضايًا مسافة خمسين كيلو متر، والخبيث تمنيت أن أستطيع أن أجلس مع شيخ مسلم مثل هذه الجلسة وأقدر أتفهام أنا وإياه شيء مؤسف جدا .

هناك الجندي اللبناني الإنجليزي في الجيش الإنجليزي لما دخلنا معه في مناقشة عقيدة التثليث وما التثليث شو يقول؟ هناك: والله يا أبونا كلام الشيخ أو الأستاذ - ما أدري شو قال يومها- والله كلامه مقبول .

**السائل:** ونصراني؟.

**الشيخ الألباني** -رحمه الله - : هو نصراني؛ لبناني لأنه فطرة الله الإسلام كله فطرة، فنحن الحمد لله يجب أن نفهم الإسلام ونطبق منه ما نستطيع وبهذا القدر كفاية.

**السائل:** سؤال أخير بالنسبة معليش اسمح لنا يا شيخ، الحكم على المعين بالتكفير لمن يكون؟ أهو للعلماء أم لغيرهم وما هي شروطه وما هي موانعه؟

**الشيخ الألباني** -رحمه الله - : أولا بلا شك يكون الحكم لأهل العلم وليس لأهل الجهل، وثانيا بعد تلك الكلمة التي كان فيها شيء من الطول، وفرقنا بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي فالعالم الذي ليس لأحد سواه أن يتولى إصدار الحكم بتكفير مسلم لا شك أنه سيكون مستحضرا لقسمي الكفر، الكفر الاعتقادي والكفر العملي، فقبل أن يصدر حكمه بالكفر الاعتقادي فيجب أن يدرس المسألة المتعلقة بالذي يُراد تكفيره على ضوء ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء:15] هذه الآية مهمة جدًا؛ ذلك لأن المسلم حقا قد يخفى عليه حكم ما فيقع في الكفر المخرج عن الملة لكن هو لا يدري ولا يشعر؛ ولذلك فلا يجوز أن نحكم على مسلم بعينه بأنه كفر ولو كان وقع في الكفر كفر ردّة إلا بعد إقامة الحجة عليه لأنه لله الحجة البالغة (( وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ))

وهنا يحسن بي أن أذكر بحديث رغم كونه مرويًا في أصح الكتب بعد كتاب الله وهو صحيح البخاري، ومع ذلك فقلما تسمع هذا الحديث من عالم أو واعظ أو مرشد، مع أنه له صلة قوية جدا جدا بمثل هذا السؤال، أعني بهذا الحديث قوله عليه السلام: ( **كان في من قبلكم رجل حضرته الوفاة فجمع أولاده حوله فقال لهم أيُّ أبٍ كنت لكم، قالوا خير أبٍ فقال فيني مذنبٌ مع ربي ولئن قدر الله عليَّ ليعذبني عذابا شديدا** ) كفر هذا أو ليس بكفر؟ كفر لأنه شك في قدرة الله - عز وجل -، يصدق عليه قوله تعالى في آخر سورة يس (( **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** )) إلى آخر الآيات، وهذا الرجل قال: ( **ولئن قدر الله عليَّ يعذبني عذابا شديدا، فإذا أنا مت فخذوني وحرّقوني في النار ثم اجعلوني قسمين قسم ذروني في الريح وقسم في البحر** ) لماذا؟ واضح، حتى يضل على ربه -زعم- فحرّقوه بالنار ونصف من رماده ذروه في الريح والآخر في البحر، فقال الله عز وجل لذراته: كوني فلانا، فكانت بشرا سويا، فقال الله عز وجل: ( **أي عبدي ما حملك على ما فعلت، قال يا رب خشيتك، قال: اذهب فقد غفرت لك** )، فنحن أن نلاحظ هذا الذي نريد أن نصدر الحكم بالكفر عليه لعله معذور، لعله معذور، فنحاول إذا قبل أن نصدر هذا الحكم أن نلتمس لكفره عذرا لا لنقّره على كفره وإنما لننقذ أنفسنا من تكفيره، أظن فيه فرق كبير بين الأمرين، تعلمون إن شاء الله أن هناك قاعدة شرعية ( **من ابتلي بشيء من هذه المعاصي فليستتر** )، ومن تمام تطبيقها أنه إذا جاء مسلم معترفا بأنه ارتكب حداً ويريد أن يطهر نفسه بإقامة الحد عليه أنه يُلقن عدم الاعتراف بالحد، أليس كذلك؟ إذا جاء الجاني المرتكب، الزاني، السارق يطلب إقامة الحد لتطهيره أنه يلقن أن لا يعترف وأكبر مثال على ذلك قصة ماعز .

### الرابط الصوتي

<http://ar.islamway.net/lesson/119213/-20-%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B5%D8%A7%D8%AD%D8%A8-%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9>

